دوائر بعضها محيط ببعض وهي هذه
فالدائرة الكبرى عالم الاسرار والوسطى عالم
الارواح والصغرى عالم القلب فعالم القلب
اصغر من عالم الارواح وعالم الارواح اصغر من
عالم الاسرار وانما كان عالم القلب اصغر من عالم
الارواح لان عالم القلب اقرب الى عالم الغيب والشهادة من عالم الارواح وكان عالم الارواح
اصغر من عالم الاسرار لان عالم الارواح اقرب الى عالم الاشباح من عالم الاسرار وكل
ما كان الى عالم الاشباح اقرب كان الى الصغر اقرب وكلما كان منه ابعد كان الى
الاكبر اقرب لان عالم الاشباح عالم الضيق والخرج والرحمة وعالم الارواح
والاسرار عالم الفسحة والروح وكلما كان اصغر منها كان اقرب الى عالم الملك والملكوت
والسعادة كان اكبر منها كان اقرب الى عالم الغيب والشهادة وهو عالم الاسرار
فافهم ايدك الله بالفهم **فصل** بالله يا اخي حل لك في هذه السماء بحر اوسع
هذا البحار قطره كلا وما بل لنفس حسية ليتوه وبشر بها لتيه فطبعه ظاهر ظلمات
بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها فاخرج من عالم النفس الى عالم القلب
ومن عالم البشرية الى عالم الروح ومن عالم الطبع الى عالم السر ومن ظلمة وجودك
اليم فتشاهد ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فلا تعلم نفس ما اخفي لها من قرة
اعين **فصل** عالم النفس وعالم البشرية وعالم الطبيعة مهاوي ودركات لعالم
العدل وعالم القلب وعالم السر وعالم الروح معارج ودرجات لعالم الفضل فعالم
النفس درك للعاصين وعالم البشرية درك للكافرين وعالم الطبيعة درك للمنافقين
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وامعاء عالم القلب فجاج المهديين وعالم الروح
معراج المتصدقين وعالم السر معراج المزدادين وان شئت ان تقول عالم القلب معراج
اهل البداية وعالم الروح معراج اهل التوسط والكفاية وعالم السر معراج اهل
الوصول والنهاية وجه اخر عالم القلب معراج التائبين وعالم الروح معراج المحبين
وعالم السر معراج العارفين ترقى من حضيض طبعك وبشريتك ونفسك لا تصل
الى عالم القلب فاذا ترقيت من درك طبعك وبشريتك ونفسك فحينئذ يستقبلك نعيم
الحق فيملأ قلبك فلا تعد من بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء فتارة يقلبه
من قبض الى بسط ومن خوف الى رجاء ومن بقاء الى فناء ومن صحو الى محو

ومن طرب الى حزن وتارة يحكم هذه الاحوال ويفيد هذه الاوصاف وهي
ابد الابدين قبض وبسط وخوف ورجاء وفناء وبقاء ومحو واثبات وصحو
وحزن تارة يجذبه عنه ويوصله الى العلم مراتب السائرين اليه وتارة يرده عنه
فيفقهه في ادب معارف المنقطعين عنه جذبة من جذبات الحق توازي عمل
الثقلين **فصل** اعلم ان هذا التعدد والتنوع في احوالك يرجع اليك
لا الى الحق فيك فانه سبحانه منزه عن التعدد والتنوع والتغير وهو
واحد في ذاته وصفاته علمه محيط بجميع المعلومات وقدرته واحدة وهي
محيطة بجميع المقدورات والعلم واحد والمعلومات متعددة والقدرة واحدة
والمقدورات متعددة وتصرفه فيك واحد وتصرفاتك فيه متعددة فيك
وذكر الاصبع على جهة الاشتباه اشارة الى سرعة آلة التقليب في حال الحال
والاوصاف مقدسة ان يكون جسما او جوهرا او عرضا بل هو خالق الاجسام
والجواهر والاعراض لو كان جسما لكان معلولا وهو سبحانه معلول ليس
بمعلول لو كان جسما لكان مكيفا وهو سبحانه ليس بمكيف لو كان جسما
لكان منقسما وهو سبحانه ليس بمنقسم لو كان لا يفتقر الى معلول لو كان
مكيفا لا يفتقر الى مكيف ولو كان منقسما لا يفتقر الى منقسم وهو سبحانه
مبدع التأليف والتكييف والتصوير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
ولو كان عرضا لا يفتقر الى محل يقوم به وهو سبحانه منزه عن ان يحل فيه شيء او يقوم
بشيء بل هو قبل كل شيء كان ولا مكان ولا انس ولا جان ولا سماء ولا ارض
ولا عرش ولا فرش ولا ملك ولا فلك ولا شمس ولا قمر ولا عين ولا اثر ولا حي
ولا مدبر ولا عاد ولا نسمة ولا فضاء ولا ضياء ولا ظلام ولا رداء ولا اعام ولا ثمين
ولا شمال ولا فوق ولا تحت ولا نبات ولا جماد كان قبل كل الاكوان وهو الان
كما كان ولا يزال على صفة الدهور والازمان قرب بغير اتصال وبعد بغير انفصال
وفصل بغير الجوارح والاوصال منزه عن الاستقرار والانتقال تقع عنه التحف
والزوال ولا تقدس عن الحال لانه الاول الكبير المتعال عن الجوهر والجسم
والمثال ليس له شكل ولا تصوير ولا مثل ولا نظير ولا معين ولا ظهير ولا
وزير ولا مشير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ليس له ند ولا حد ولا قد
لا يحيط به الجهات ولا تضبطه الحالات ولا تشبه ذاته الذوات ولا تشتمل صفاته

Copyright King Saud University